أسباب وحدة دولة الإمارات وواجب المحافظة عليها



1437هـ - 2015 م

بمناسبة اليوم الوطني 44
لدولة الإمارات العربية المتحدة



الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
طيب الله ثراه

- إن الاتحاد ما قام إلا تجسيداً عملياً لرغبات وأماني وتطلعات شعب الإمارات الواحد في بناء مجتمع حر كريم، يتمتع بالمَنَعَة والعزة وبناء مستقبل مشرق وضاح ترفرف فوقه راية العدالة والحق .





الشيخ صقر بن محمد القاسمي
طيب الله ثراه

- اليوم الوطني هو يوم توحد فيه كيان دولة الإمارات العربية المتحدة على يد القائد الأول الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وفي هذه المناسبة الغالية نسجل فخرنا واعتزازنا بالمنجزات الحضارية الفريدة والشواهد العظيمة في وطن تتواصل فيه مسيرة الخير والنماء، وتتجسد فيه معاني الوفاء، لقادة أخلصوا لشعبهم، وتفانوا في رفعة بلدهم حتى أصبحت لها مكانة كبيرة بين الأمم .



روح الاتحاد
SPIRIT OF THE UNION
NATIONAL DAY اليوم الوطني
UNITED ARAB EMIRATES الإمارات العربية المتحدة



صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي
عضو المجلس الأعلى - حاكم رأس الخيمة

- إن احتفالنا بقدوم اليوم الوطني لاتحاد إماراتنا يدفعنا إلى النظر بعيون الإكبار والإجلال للحكمة والبصيرة النافذة التي عرفناها في المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، الذي كان الشخصية الفذة التي جعلت المستحيل ممكناً وحول الآمال والأحلام إلى واقع مزدهر حافل بالإنجازات العظيمة التي يشهد بها القاصي والداني.



أسباب وحدة دولة الإمارات
وواجب المحافظة عليها







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإن من نعم الله تعالى على أبناء دولة الإمارات أن هيأ لهم أسباب الوحدة والاتحاد، ووفقهم إلى تجسيد ذلك في دولة قوية مزدهرة، تجتمع فيها الكلمة، وتتوحد فيها الصفوف، وتتلاقى فيها القلوب، مستمسكة بتعاليم الدين الحنيف، متحلية بوسطيته الناصعة، معتزة بمسيرة الأجداد الذين لم يألوا جهدا فيما فيه خير الأجيال التي جاءت من بعدهم، لتصبح أماني وتطلعات الأمس واقعا مشرقا مشهودا اليوم، تتجلى فيه صورة من أجمل صور الاجتماع والائتلاف، وتتسارع في جنباته معالم التطور والازدهار على قدم وساق، في منظومة فريدة جمعت بين الأصالة والمعاصرة، وسعت لتغدو شجرة باسقة تضرب بجذورها الصلبة في أطناب الأرض وتعلو بفروعها الفارهة آفاق السماء.

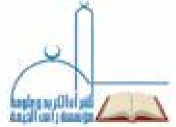
إن نعمة اتحاد دولة الإمارات نعمة عظيمة، تستدعي من أبنائها الوقوف على أسباب ذلك، وتستوجب عليهم المحافظة على هذه النعمة بالغالي والنفيس.

وإسهاما في هذا الجانب تتشرف مؤسسة رأس الخيمة للقرآن الكريم وعلومه بأن تضع بين أيدي القراء الكرام هذا الإصدار الذي يتناول أسباب وحدة دولة الإمارات وواجب المحافظة عليها، متمنين للجميع حسن الاستفادة ودوام التوفيق والسداد.

صقر بن خالد بن حميد القاسمي
رئيس مجلس إدارة مؤسسة رأس الخيمة للقرآن الكريم وعلومه







- **جهود وأسباب:**

من المعلوم في بداهة العقول أن تحقيق الإنجازات يتطلب أسبابا ووسائل، والعقلاء الراشدون هم الذين يبذلون الأسباب المثلى في تحقيق كل نافع ومفيد، ويسخِّرون الطاقات والإمكانات في خدمة الدين وعمارة الأرض.

- **من أسباب وحدة دولة الإمارات:**

لقد هيأ الله تعالى لأهل هذا البلد الكريم مقومات الوحدة وأسبابها، حتى قام صرح الاتحاد شامخا قويا، وآتى ثماره اليانعة.

فمن هذه الأسباب التي ساهمت في وحدة دولة الإمارات:

1. **وحدة العقيدة الإسلامية ووسطيتها.**

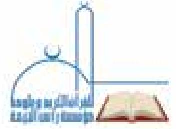
كانت وحدة العقيدة الإسلامية المنطلق الأول في إقامة صرح الاتحاد، باعتبارها الوثاق الأقوى الذي يربط بين أبناء هذا الوطن، وباعتبار تعاليم الإسلام لها الصدارة والحماية، وهي المرتكز في تنظيم العلاقات على مستوى الفرد والجماعة، والطريق الموصل إلى القمة، بما تضمنته من حث على العلم والعمل وبناء الحضارة وإقامة المدنية الزاهرة.

وباعتبار العقيدة الإسلامية هي عقيدة الوسطية والاعتدال التي تدعو إلى الوحدة والاعتصام، وتوطيد العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتنهى عن الفرقة والنزاع، وترسِّخ قيم السلام والاستقرار والتعايش السلمي والتواصل الإيجابي والسماحة في المجتمع.

وباعتبار العقيدة الإسلامية مرتبطة بالمدرسة الأولى التي تخرجت على يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والمتمثلة في صحابته الأجلاء رضوان الله عليهم، ومرتبطة بحملة العلم الذين رسخوا قيم الوحدة والوئام، وأناروا الحضارة الإسلامية بعلومهم الغزيرة، وعلى رأسهم الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل رحمهم الله جميعا، فهو إرث عظيم ممتد استند إليه مؤسسو الاتحاد في حاضرهم لبناء وحدة متينة شامخة أصبحت محلا لضرب المثل في تلاحمها وتماسكها.







يقــول الشــيخ زايــد بــن ســلطان آل نهيــان مؤســس الدولــة طيــب الله ثراه:«نحــن أمــة عربيــة مســلمة، وأعطانــا الله الهبــة الكبيــرة التــي مــنَّ بهــا علينــا وهــي الإســلام، ووصلنــا إلــى القمــة، ولا بــد لنــا مــن المحافظــة على التقاليــد الإســلامية حتــى نصــل إلــى مــا وصــل إليــه أجدادنــا»[1].

ويقــول رحمــه الله:«أســلافنا لــم يصلــوا للقــوة بــلا تكاتــف، دائمــا ربــط بينهــم الديــن الحنيــف الــذي جعلهــم قــوة واحــدة»[2].

وتحقيقــا لهــذه المعانــي العظيمــة يقــول الشــيخ زايــد طيــب الله ثــراه:«كان أول المرتكــزات اتخــاذ وحــدة العقيــدة نهجــا لحياتنــا ومنهاجــا نقتبــس مــن هديــه، فليــس في الدنيــا مــا هــو أعــزّ وأكــرم مــن وثــاق الإســلام بيــن أبنــاء الوطــن الواحــد»[3].

وقــد اعتبــر الشــيخ زايــد رحمــه الله وحــدة العقيــدة والتمســك بالديــن الإســلامي الحنيــف هــو ربــاط الوحــدة وحارســها.

يقــول الشــيخ زايــد طيــب الله ثــراه:«لا يمكــن أن ننســى تاريخنــا الطويــل ولغتنــا وأمجادنــا وقبــل كل شــيء وبعــده ديننــا الإســلامي ربــاط هــذه الوحــدة وحارســها»[4].

2. التمســك بما أمر به الدين من الوحدة والتآلف.

كانــت تعاليــم الديــن الإســلامي الحنيــف حاضــرة في قلــوب ووجــدان مؤسســي الاتحــاد، يســتلهمون منهــا الحث على لم الشــمل ووحدة الصف؛اســتجابة للأوامــر الربانيــة، فالإســلام يأمــر بالاعتصــام والاجتمــاع والوحــدة، وينهــى عــن التفــرق والتشــتت والاختــلاف.

يقــول الشــيخ زايــد طيــب الله ثــراه:«إن تعاليــم ديننــا الحنيــف تدعونــا إلــى الوحــدة، وهنــاك آيــات كثيــرة تدعونــا إلــى الاتحــاد، وهنــاك آيــات كثيــرة تنبــذ الفرقــة وتؤكــد ضــرورة التضامــن؛ لأن التضامــن والوحــدة همــا الســبيل إلــى النصــر»[5].

---

(1) (الفرائد من أقوال زايد) (128/3).

(2) (الفرائد من أقوال زايد) (114/4).

(3) (الفرائد من أقوال زايد) (359/1).

(4) (الفرائد من أقوال زايد) (376/1).

(5) (الفرائد من أقوال زايد) (155/2).





ويقول الشيخ راشد بن حميد النعيمي رحمه الله حاكم عجمان السابق وأحد قادة الاتحاد:«إن الاتحاد قوة، ولذلك فإننا نتمسك به كل التمسك وعلى أتم الاستعداد لأن نضحي في سبيله بكل غال، ونعتبره طريقنا الوحيد إلى المستقبل الذي ننشده جميعا لأبناء دولة الإمارات العربية المتحدة، ونحن بهذا الإيمان باتحادنا نتبع قول الله عز وجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرّقوا﴾[6]»[7].

3. القيادة الرشيدة الحكيمة.

هيَّأ الله سبحانه لأهل هذه البلاد قيادة رشيدة وقادة أوفياء تفانوا في بذل الأسباب الموصلة إلى الوحدة والتلاحم، وسهروا من أجل تحقيق هذا الحلم المنشود، إلى أن أذن الله سبحانه في يوم الخميس 14 شوال سنة 1391 هـ الموافق لـ2 ديسمبر سنة 1971م ببزوغ فجر الاتحاد الذي سطع نوره في أرجاء هذا الوطن، واستمر في النمو والازدهار حتى غدا شجرة قوية الجذور وارفة الظلال وافرة الثمار باسقة الفروع والأغصان.

وكان من مميزات قادة الاتحاد تغليب المصالح العامة لبناء الاتحاد والبعد عن كل ما يحول دون ذلك.

يقول الشيخ زايد طيب الله ثراه:«إن ديننا يدعو إلى إنكار الذات وتغليب مصلحة الجماعة على مصلحة أي فرد، وإلى تضامن جميع السلطات وتضافر كل الجهود المخلصة من أجل تحقيق الخير ودفع الشر ودرء المفاسد وتأمين مستقبل الأجيال القادمة من بعدنا»[8].

4. اتخاذ الخطط المحكمة واستثمار الواقع.

من العوامل التي ساعدت على قيام الاتحاد حسن اتخاذ الأسباب ووضع الخطط المحكمة والمتأنية والمتدرجة من قبل قادة الإمارات لقيام الاتحاد والنهوض به، واستثمار الواقع لتحقيق الإنجاز في يسر وسهولة، فبدأ الأمر باتحادٍ بين أبو ظبي ودبي اللتين كانتا تنتميان إلى تجمع واحد وهو تجمع بني ياس، ليكون هذا الاتفاق التاريخي بين الشيخ زايد والشيخ راشد رحمهما الله هو البنية الهيكلية لقيام اتحاد شامل تقوم عليه الإمارات الأخرى[9].

---

(6) [آل عمران: ١٠٣].

(7) (وثائق دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1974) ص٨٦.

(8) (الفرائد من أقوال زايد)(101/1).

(9) (أبو ظبي توحيد الإمارة وقيام الاتحاد) ص٣١٩ و(بقوة الاتحاد)ص٢١٢.





5. التفاف المجتمع الإماراتي حول قيادته الحكيمة.

كان لتمتع شعب الإمارات بالوعي الكبير والتفافه حول قيادته الحكيمة لتحقيق التطلعات الوحدوية والآمال التنموية الأثر البالغ في تسريع عجلة الاتحاد وإنجاح مسيرته.

يقول الشيخ زايد طيب الله ثراه: «إن أبناء المنطقة تعلقوا بالاتحاد قبل أن يلمسوه، وأحبوه ونادوا به قبل أن يجنوا ثماره، وازدادت محبتهم له وإيمانهم به بعد أن رأوا بأعينهم الإنجازات في طول البلاد وعرضها»[10].

ويقول الشيخ راشد بن أحمد المعلا رحمه الله حاكم أم القيوين السابق: «لقد كان وعي شعب دولتنا الفتية والتفافه حول قيادته الحكيمة هو القناة التي ظلت تغذي وتنمي وتزيد من تماسك المسيرة الاتحادية منذ مولدها وحتى الآن، كما ظل هذا الوعي يدفع بهذه المسيرة وفي كل يوم منذ قيامها نحو العمل الجاد والنهضة الشاملة»[11].

6. توحيد راية المسيرة في يد الشيخ زايد رحمه الله والعمل تحت مظلته الخضراء.

كان من أهم العوامل التي ساعدت على نجاح الاتحاد: وحدة القيادة والعمل تحت مظلة رئيس واحد هو مؤسس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله، فقد كان الشيخ زايد رحمه الله موضع احترام وتقدير من قبل الجميع، وكانت سياسته رحمه الله قائمة على الجهود التكاملية والعمل بروح الفريق الواحد وعلى الجد والاجتهاد والعمل الدؤوب دون كلل أو ملل.

يقول الشيخ صقر بن محمد القاسمي رحمه الله حاكم رأس الخيمة السابق وأحد قادة الاتحاد:«إن زايد هو أخونا الأكبر، ونحن نعتز به كل الاعتزاز، ونقدر كل مبادراته لخير الاتحاد ودعم مسيرته الظافرة»[12].

ويقول الشيخ محمد بن حمد الشرقي حاكم الفجيرة السابق وأحد قادة الاتحاد:«إن الأفراح التي تعم الفجيرة الآن بمناسبة زيارة سمو الشيخ زايد ما هي إلا ترجمة صادقة عن المودة والمحبة التي نكنها جميعا لرئيس

---

(10)(الفرائد من أقوال زايد) (37/2).

(11) (وثائق دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1983) ص430.

(12) (وثائق دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1974) ص127.





الاتحــاد وإيماننــا التــام بمــا حققــه وســيحققه مــن آمــال لجميــع المواطنيــن»[13].

7. الصِّلات المتينة بين المجتمع الإماراتي حكاما ومحكومين.

كان مــن العوامــل التــي ســهَّلت قيــام الاتحــاد: وجــود الصِّــلات المتينــة وأواصــر القربــى بيــن المجتمــع الإماراتــي حكامــا ومحكوميــن، ممــا جعــل فكــرة قيــام الاتحــاد مقبــولا عنــد الجميــع.

يقــول الشــيخ زايــد طيــب الله ثــراه:«كان الاتحــاد مقبــولا منــذ اللحظــة الأولــى التــي طرحــت فيهــا فكرتــه، فالعائلــة الواحــدة ينتشــر أفرادهــا في أكثــر مــن إمــارة مــن إمــارات الاتحــاد، ولــم يكــن قبــول الشــعب فكــرة الاتحــاد نابعــا مــن مصالــح ماديــة، بــل كان نابعــا في المقــام الأول مــن رغبــة المواطنيــن في زيــادة أواصــر القربــى بينهــم، ومــن قناعتهــم الصادقــة بأنهــم أهــل، ولابــد أن يجتمعــوا تحــت لــواء واحــد»[14].

8. التاريخ المشــترك والسيرة المشرقة للأسلاف والأجداد.

لقــد كان للتاريــخ المشــترك الــذي يجمــع بيــن أبنــاء الإمــارات الــدور البالــغ في اجتمــاع كلمتهــم ووحــدة صفهــم، فهــو تاريــخ وحــدوي مشــرق، ولذلــك كان الســعي لاســتعادة الريــادة والمجــد الــذي كان عليــه الأســلاف والأجــداد أحــد المقومــات الرئيســة في نجــاح الاتحــاد، فأبنــاء اليــوم هــم أحفــاد ذلــك الجيــل الــذي حمــل مشــاعل النــور، وتبــوأ الريــادة والصــدارة، بفضــل التكاتــف والاجتمــاع.

يقــول الشــيخ زايــد طيــب الله ثــراه:«إن إيماننــا بالاتحــاد ينبــع مــن تاريخنــا العربــي والإســلامي، فقــد وحــد الإســلامُ العــربَ، وجمــع شــملهم، وصنــع منهــم قــوة واحــدة اســتطاعت أن تفتــح القلــوب والعقــول بنــور الإيمــان والمعرفــة، وأن تُهــدي إلــى العالــم كلــه حضــارة رائــدة مــا زالــت الإنســانية تجنــي ثمارهــا حتــى الآن»[15].

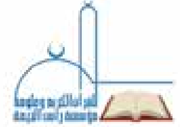
ويقــول رحمــه الله:«إن الأمــة التــي حملــت رســالة الهــدى للبشــرية انطلــق رجالهــا ودعاتهــا مــن هــذه المنطقــة، ومــا أجيــال اليــوم إلاّ أحفــاد ذلــك الجيــل

---

(13) (وثائق دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1974) ص111.

(14)(الفرائد من أقوال زايد) (116/3).

(15) (الفرائد من أقوال زايد) (98/1).




العظيم الذي سطر صفحات مشرقة في التاريخ الإنساني»[16].

9. القناعة التامة بضرورة الاتحاد وثمراته.

لم يكن الاتحاد في نظر قادة هذا الوطن وشعبه هدفا ثانويا، بل كان ضرورة ملحة للارتقاء، وسبيلا وحيدا لمواجهة التحديات والأخطار، فالاتحاد سبب للقوة والمنعة والازدهار، والفرقة سبب للضعف والتراجع والانكسار، والاتحاد هو الوسيلة المثلى لتوفير الحياة الكريمة وتحقيق السعادة للجميع.

يقول الشيخ زايد طيب الله ثراه:«لقد أدركنا منذ البداية أن الاتحاد هو السبيل لقوتنا وتقدمنا، وهو الوسيلة لإسعاد المواطنين وتوفير الحياة الكريمة لهم وللأجيال القادمة بمشيئة الله، كما أدركنا أن ذلك لا يمكن أن يتم إلاَّ في ظل قيام دولة اتحادية وطيدة الأركان ثابتة الدعائم، تعي الماضي بكل عبره وتعيش الحاضر بكل مكتسباته وإشراقاته، وتنطلق نحو مستقبل يواكب ركب الحضارة الإنسانية، وتتخذ من الإسلام منهجا في سياستها الداخلية والخارجية لبناء الدولة وترسيخ دعائمها، والوصول إلى الحياة التي ننشدها ونتطلع إليها»[17].

كما أن قراءة الماضي بعين البصيرة بيَّنت ما في الفرقة والخلاف من الأضرار الجسيمة والسلبيات الكبرى.

يقول الشيخ زايد رحمه الله:«إن التاريخ علمنا في أخباره أن خير هذه الأمة ومنعتها في ألفتها ووحدتها التي يرجى منها كلّ الخير والفائدة، وفي فرقتها الضعف الأكيد والضرر لجميع شعوبها من دون استثناء»[18].

- **حماية الاتحاد واجب شرعي ومطلب وطني:**

لقد أدت الأسباب المذكورة وغيرها إلى قيام دولة الاتحاد وبزوغ فجره الساطع؛ لينعم الجميع في ظل ذلك بحياة كريمة هانئة سعيدة، وهو ما يحتم على أبناء هذا الوطن المحافظة على هذا الاتحاد العظيم، والاستمساك بركائزه ومقوماته، والعناية بأسباب ديمومته.

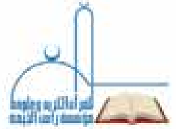
---

(16) (الفرائد من أقوال زايد) (304/1).

(17) (الفرائد من أقوال زايد) (153/1).

(18) (الفرائد من أقوال زايد) (376/1).





يقول الشيخ زايد طيب الله ثراه:«إن وحدتنا هي قوة لنا، إن سياستنا تقوم على تدعيم ركائز هذه الوحدة مهما بلغت التضحيات»[19].

ولذلك نصَّ دستور الدولة على أنَّ «الدفاع عن الاتحاد فرض مقدس على كل مواطن»[20].

حفظ الله دولة الإمارات من كل سوء ومكروه، وأدام مجدها وعزها، وأجزل لقادة الاتحاد ولولاة أمورنا جميعا وعلى رأسهم رئيس الدولة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد حفظه الله جزيل الأجر والمثوبة والرفعة، وبارك في مجتمعنا الوفي، وأدام علينا الأمن والأمان والازدهار.

---

(19)(الفرائد من أقوال زايد) (105/3).

(20)(دستور دولة الإمارات العربية المتحدة) المادة 43 .








RAKQURAN


quranrak


0555022023


@RAKQuranFind